اهمية ثقافة الطفل باللغة العربية والتحديات المعاصرة

أ.د. جنان صادق عبد الرزاق

المستخلص:

يهدف البحث الى بيان مصادر اشتقاق ثقافة للطفل باللغة العربية والتنشئة الاجتماعية له،مع تحديد خصائص ثقافة للطفل باللغة العربية و تحديد العوامل الاساسية في نوع التنشئة الاجتماعية للطفل وبيان اهم العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع على الاطفال مع شرح النمو السيكولوجي للطفل في نظرية اريكسون وتاثيرها على ثقافة الطفل وتوضيح الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة وبيان التركيز على التحديات المعاصرة لثقافة الطفل وشملت (١-تربية اللطف لا العنف للطفل ب- السبيل إلى تثقيف الطفل عبر القراءة

ج- استغلال وقت الفراغ د- الهوايات والأنشطة ٥- استثمار التكنولوجيا لتطوير ثقافة الطفل و- دور التكنولوجيا في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة للطفل

ي- توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في العملية التربوية للطفل

٢- السبيل إلى تثقيف الطفل عبر القراءة ٣- استغلال وقت الفراغ ٤- الهوايات والأنشطة ٥- استثمار التكنولوجيا لتطوير ثقافة الطفل ٦- دور التكنولوجيا في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة للطفل٧- توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في العملية التربوية للطفل)

ولقد خرج البحث بعدد من الاستنتاجات اهمها

١- أن أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي هو المناخ المجتمعي الأسري بحيث أن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطفل في تحصيله الدراسي،وكذلك توفر المناخ الأسري المهيأ للتحصيل والقائم على التفاعلات الايجابية بين الطفل ووالديه وأخوته فضلا عن الرعاية والتوجيه الايجابي الأسري للأبناء كلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق

٢- تشجيع الاطفال على استخدام الوسائل الالكترونية التي هي أهم تحدي يواجه المؤسسات التعليمية في الدول النامية وهو ما يؤكد ضرورة توظيف التعليم الالكتروني والتدريس الالكتروني لتطوير الأداء التعليمي للطفل،اذا أكدت الدراسات ان التكنولوجيا الحديثة ليست بالضرورة هي العلاج لكل المشكلات، إلا أنها ترفع كفاءة وأداء المنظومات التربوية إن أحسن استخدامها من قبل أسرة التعليم

٣- أن اسر الاطفال المتفوقين تتميز بتشجيع الاهتمامات والنشاطات الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية للأبناء في اتخاذ قراراتهم وباتجاه ايجابي من قبل الوالدين نحو المدرسة والمدرسين والنشاطات العقلية وبمشاركة الوالدين في بعض النشاطات اللامنهجية او المنهجية للأبناء.

٤- إنّ المدرسة المناخ المكمّل للمناخ الأسري ففيها يقضي الطفل نصف يومه على الأقل، ويتأثّر فيها بجانبين رئيسين هما المعلم، وأقرانه.. فالمعلم المسؤول المباشر عنه وتقع عليه إيجابياته وسلبياته، والأقران هم الخط الموازي له في محيطه وهم عامل دفع هام لسلوكياته ودافعه للتحصيل العلمي.

وعلى ضوء الاستنتاجات التي خرج بها البحث نبين اهم التوصيات وهي:

١- مراعاة أوجه التشابه والاختلاف بين الاطفال وتطوير مهارات المقارنة، التصنيف والحوار لديهم.

٢- التلخيص واخذ الملاحظات: تلخيص

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الأفكار الرئيسة التي تركز على تحليل المعلومات وبالتالي تعزز فهم الاطفال لمحتوى المنهج.

٣- الواجبات البيتية: الخبرة البيتية من خلال الواجبات المنزلية توفر للاطفال أفضل الفرص لتعميق الفهم مما يسهم في تعزيز مهارات الاطفال للتعامل مع المقرردراسي، ودور المعلم في هذا المجال كبير، إذا أحسن التعامل مع تلك الواجبات.

٤- التعامل مع الأشكال والصور والنماذج والرسومات البيانية وهي مهارة يجب أن يمتلكها الاطفال من خلال تحويل تلك النماذج إلى لغة فهم يستطيع ترجمتها إلى لغة مكتوبة أي تحويل الصورة الذهنية إلى عبارات تؤشر على فهم المقرر الدراسي

٥- التعلم التعاوني: وهي إستراتيجية تمارس داخل الغرفة الصفية وتعزز التعلم الفردي والجماعي كما تساهم في التفاعل الايجابي بين الاطفال وتحفز عملالاطفال كفريق متكامل.

المشكلة:

تحث الاتجاهات الحديثة في التنمية على ضرورة تقديم برامج توعوية متخصصة تهدف إلى تنمية الوعي التربوي لا سيما في مجال تثقيف الطفل بالغة العربية من خلال أنشطة تدريبية تنسجم مع مستجدات العصر من جهة وأصول الثقافة الإسلامية من جهة أخرى.

ان"الثقافة بعناصرها وآفاقها تشكل نوراً يضيء أمام الإنسان سبل الحياة، ويجعله يرى الأمور بمصباح العقل ويضاء في دروبها طريقة التعامل مع الأشياء والقضايا المختلفة. إنها (الثقافة) لها دعوة مستمرة للمعرفة والفهم والوعي. وبالتالي فإنها تكتنز قدرة خلاقة، تمكن المرء من تحويل طاقاته وإمكاناته إلى إنجازات وأفعال ترجع بالفائدة عليه وعلى وطنه ومجتمعه وأنها ذلك الذي نحتفظ به حينما ننسى ما تعلمناه" الثقافة وسيلة في غاية الخطورة فهي وسيلة معاصرة للتمكين والتحرير أو أداة للسيطرة على الآخرين والتقليل من شأنهم وعلى مستوى ثقافة الطفل باستخدام اللغة العربية، اذ يختلف الطفل اليوم عن الطفل في منتصف القرن العشرين فهو اليوم في عصر ما بعد الحداثة أكثر تحديا لما استقر عليه المجتمع ولقد أصبح التعليم يتمركز حول الطفل وأصبحت حاجاته من أساسيات التربية.

اهمية البحث والحاجة اليه:

ان الطفل اليوم هو أساس الرأسمال الثقافي.وتلعب الثقافة الإسلامية دورا جوهريا في عملية بناء الإنسان المبدع القادر دائما على التعامل الواعي المتزن مع القضايا المعاصرة المرتبطة به والتي تفرزها المجتمعات الحديثة.وتؤسس الثقافة الإسلامية الوسطية الطفل المسلم الذي بحاجة إلى بذل كافة الجهود المجدية لرفع المستوى الثقافي للطفل باستخدام اللغة العربية في دولنا العربية، وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج المزيد من الصرف فمن المفترض أن لا نبخل فتربية الطفل أعظم استثمار والأم القوية تعتني برأسمالها الثقافي. وبالنسبة لموضوع تنسيق العمل بين الجهات المعنية بالطفولة في الدولة فإنها تحتاج إلى تعزيز التواصل فيما بين المؤسسات الأهلية والحكومية المعنية بالطفولة لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بالشكل الأمثل. ومن المهم تفعيل دور الانترنت بشكل تفاعلي وديناميكي لجميع المؤسسات.

اهداف البحث:

تتركز اهداف البحث في تحقيق الاتي:

١- بيان مصادر اشتقاق ثقافة للطفل باللغة العربية والتنشئة الاجتماعية له،مع تحديد خصائص ثقافة للطفل باللغة العربية

٢- تحديد العوامل الاساسية في نوع التنشئة الاجتماعية للطفل وبيان اهم العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع على الاطفال

٣- شرح النمو السيكولوجي للطفل في نظرية اريكسون وتاثيرها على ثقافة الطفل

٤- توضيح الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة

٥- بيان التركيز على التحديات المعاصرة لثقافة الطفل وشملت

أ-تربية اللطف لا العنف للطفل

ب- السبيل إلى تثقيف الطفل عبر القراءة

ج- استغلال وقت الفراغ

د- الهوايات والأنشطة

ه- استثمار التكنولوجيا لتطوير ثقافة الطفل

و- دور التكنولوجيا في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة للطفل

ي- توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في العملية التربوية للطفل

مصادراشتقاق ثقافة للطفل باللغة العربية:

ان المصدر في المعنى العام هو المنبع والمراد بمصادر اشتقاق الثقافة: المنابع التي تنبثق منها الثقافة وتستمد منها ديمومتها وحركتها وهي اجمالا:

١-المجتمع وفلسفته التي تعتمد على نتاج عدة معطيات مثل التاريخ والتراث والدين واللغة.

٢-الفرد واحتياجاته المادية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

٣- طبيعة العصر فمتطلبات العصر اليوم مختلفة في كثير من الأوجه عن القرون الماضية حيث بدأ الاحتكاك الثقافي يزداد حِدة سلباً وإيجاباً بين الشعوب وهذا ينعكس بطبيعته على عالم الطفل أينما كان.

٤- الاستفادة من ثمار العلوم الإنسانية الطبيعية.(١)

الثقافة والتنشئة الاجتماعية للطفل:

خصائص الثقافة للطفل:

تعتمد خصائص الثقافة للطفل على الاتي: (٢)

١- انها سمة إنسانية مستمرة متوارثة.

٢- تربط الفرد بالمجتمع وتحدد الأدوار الاجتماعية وتساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي.

٣- تساعد في فهم معايير الجماعة.

٤- تتشكل الثقافة من خبرات تراكمية تعارف عليها معظم أ فراد المجتمع.

٥- قد تخضع بعض المجتمعات للاختراق الثقافي خاصة في حالة الضعف وبعد النكبات فإن " المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب " كما يقول ابن خلدون في مقدمته.

٦- المجتمعات فيها ثوابت ومتغيرات تحدد ثقافتها وفيها ثقافة عامة وثقافة تخص طائفة معينة (مجموعة الأطباء- النجارين-الصحافيين...) والثقافة المتماسكة هي التي تتيح للجميع فرص التنوع الثقافي لا التضاد والتناقض.

العوامل الاساسية في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية للطفل وهي:

١- المستوى المادي و التعليمي.

٢- المعتقد.

٣- البيئة الجغرافية.

٤- النظام السياسي.

٥- طبيعة العصر.

أما العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع فهي كثيرة وأبرزها:

١- العلوم والمؤسسات التعليمية.

٢- الثورات والحروب.

٣- الاحتكاك الثقافي بالشعوب الأخرى.

٤- الطلائع الشبابية.

٥- العامل التكنولوجي.

٦- البيئة المحيطة.

٧- الإعلام.

٨- النقابات المهنية.(٣)

النمو السيكولوجي للطفل في نظرية اريكسون:

ان إرك أريكسون Erik Erikson (١٩٠٢-١٩٩٤) عالم أمريكي من أصل ألماني ركز في دراساته المتعلقة في علم النفس على السمات الاجتماعية لنمو الشخصية منذ مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الشيخوخة. تأثر بمدرسة التحليل النفسي ولعبت آنا ابنة فرويد دوراً كبيراً في تحويل انتباه أريكسون نحو علم النفس. انصب جهد أريكسون على دراسة الطفولة والمجتمع من زاوية نفسية. لم يركز تماما على الجانب البيولوجي أو المراحل الأولى لحياة الطفل كما فعل فرويد الذي أكد في دراساته على أن أهم مرحلة تحدد معالم الشخصية هي مرحلة وخبرات الطفولة والمراهقة المبكرة.

ويرى أريكسون أن المؤثرات التي تحدد شخصية الفرد كثيرة وهي مُستمرة من بداية إلى نهاية حياة الإنسان، من مراحل الطفولة إلى الرشد والكهولة. يرى أريكسون أن الإنسان يمر بتسع مراحل في حياته وفي كل مرحلة من هذه المراحل يواجه صراعاً نفسياً اجتماعاً (Psychosocial Crisis) يؤثر في نموه ونفسيته.

قسم أريكسون مراحل نمو شخصية الإنسان إلى عدة مراحل نذكر بعضها لتوظيفها في مجال تنمية ثقافة الطفل.

١- مرحلة الرضاعة (من الميلاد إلى ١٨ شهر) وهي مرحلة السنوات الأولى التي تشهد صراعاً نفسياً اجتماعياً بين ثقة الطفل بالمحيط الخارجي أو عدم الثقة ومن خلال عناية الأم خاصة بالطفل وسرعة الاستجابة لاحتياجاته تنمو مشاعر الثقة عنده فيتولد الأمل والثقة بالبيئة من حوله. وفي حالة الفشل في تنمية مشاعر الثقة فإن مظاهر الخوف والشك والقلق تتأصل في نفس الطفل. الحصول على الطعام أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة. ولقد أكد أريكسون على

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ضرورة إرساء أساس الثقة في المرحلة الأولى وهذا يتطلب الرفق وإشباع الطفل عاطفياً. تكمن الخطورة في الأم المُرهقة والأب العصبي عندما يبكي الرضيع في منتصف الليل فلا يستطيعان تلبية احتياجاته بالشكل المطلوب. (٤)

٢- مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ تقريباً من ١٨ شهر إلى ٣ سنوات وفي هذه المرحلة يتعرف الطفل على قدراته وامكاناته في ممارسة الفرص التي يختارها. ويبدأ الطفل يشعر بنوع من القدرة على التحكم بالنفس وضبطها والثقة بها. وإن لم تستطع الأسرة تربية الطفل وإشباع حاجاته النفسية فإنه يشعر بالنقص، وخسارة للقدرة الكامنة في النفس يتولد عنده الشعور بعدم القدرة على التحكم بالنفس. أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يتعلم دخول بيت الخلاء كي يقضي حاجته. الطفل مستعد لتنمية قدراته الحركية والعضلية كالمشي.

٣- مرحلة اللعب وهي تبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة وتظهر سمات المبادرة في المشاركة في الأنشطة والأهداف وإعطاء توجيهات والتمتع بلذة إنجاز العمل. ويقصد أريكسون بالمبادرة أن سلوك الطفل يتحول من سلوك عشوائي إلى سلوك هادف. في المقابل فإن الظروف الاجتماعية المُحبطة للطفل قد تُولد في نفس الطفل في هذه المرحلة الخوف من العقاب والكبت والتقوقع على النفس بدل الانطلاق مع الناس فيشعر بالذنب. يتعلم الطفل التحكم بالنفس وقد يتعرض إلى اكتساب الخجل الزائد والشك إذا لم يراع الآباء والأمهات طبيعة هذه المرحلة. أهم حدث في هذه المرحلة أن الطفل يمر في مرحلة عدم الاستقلالية.

٤- سن الدراسة من ست سنوات إلى البلوغ (١٢ سنة) وهي مرحلة المثابرة والجد والاجتهاد والبذل إذا يتلقى الطفل العناية المطلوبة وإلا فإن هذه المرحلة ستشهد سلبيات كبيرة مثل الشعور بالذنب والتقصير والصراع النفسي النابع من الشعور بالدونية والشعور بالنقص. أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يدخل المدرسة وهي خبرة جديدة وحرجة. يقوم الطفل بتحسين خبراته والتمكن من مهاراته الدراسية كالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

٥- مرحلة المراهقة وتتشكل في هذه المرحلة مشاعر الاستقلال بشكل أعمق ويكون الفرد لنفسه هوية تحدده، وشخصية مُستقلة تُميزه وتغذي مشاعر الولاء للمجتمع. وفي هذه الفترة قد يتعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية الاجتماعية المتعلقة بالضياع في تحديد الهوية ومعرفة النفس. وقد عبر أريكسون عن هذه المرحلة بأنها تسمى مرحلة "أزمة الهوية" مما جعل "العديد من علماء النفس يعترضون على اختيار "أريكسون" كلمة "أزمة" وفضلوا استعمال كلمة "استكشاف" لوصف خبرة المراهق في البحث عن هوية، وهذا البحث يتم بشكل تدريجي" كما يذكر الباحثون.

وأهم حدث في حياة الإنسان في هذه المرحلة أن المراهق يكون علاقات صداقة قوية ويتكيف مع التغيرات الجسدية والفسيولوجية ويتحمل المسئولية ويستقل عاطفيا ويستعد للزواج وللتفكير في اختيار مهنة مناسبة. (٥)

هذا من منظور أريكسون أما المسلم فإضافة إلى هذه السمة فإن البلوغ يعني التزام المراهق بالأحكام الشرعية وأنه مسئول عن التقصير فيها. رُفع القلم في الإسلام عن الصبي حتى يبلغ سن المراهقة فلا يؤاخذ شرعاً على التفريط والتقصير في أمور الشرع والفرائض مندوبة له قبل سن البلوغ كي يعتاد ممارستها وينال بركة وأجر التمسك بها. يجب أن يتعلم المراهق معاني الصبر والتمسك بالقيم.

من الطبيعي أن تتوتر علاقات الأسرة أحيانا في هذه المرحلة لأن المراهق يبحث عن هوية مستقلة ولا يعرف كيف يبنيها أو يعبر عنها ومن الأخطاء التي نقع بها كآباء وأمهات أننا لا نغير نظرتنا ومعاملتنا للمراهق فنعامله كطفل فينفر عنا.

من شأن تلك النظرية أن تمد المربي بتصور عام لفهم الإنسان وكيفية التعامل معه وتنميته. عندما نضع قصص تربوية للطفل في مرحلة رياض الأطفال مثلاً فنحن بحاجة إلى أن نعرف سيكولوجية الطفل في هذه المرحلة ويمكن للنظريات النفسية أن تمدنا بخصائص كل مرحلة وعلى ضوئها نحدد موضوعات قصصنا وكيفية روايتها.

يجب على المؤمن أن يتأمل ويتعلم من مراحل نمو الإنسان لأنها تدل على عظمة الله سبحانه. قال تعالى"يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ" (سورة الحج: آية ٥). يبدأ الطفل ضعيفاً في أول مرحلة عمرية ثم في آخر محطة يعود الإنسان كما كان.

الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة:

تتعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة فقد تكون الأسباب أسرية أو مجتمعية، فيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين الطفل و اكتساب الثقافة(٦)

١- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.

٢- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه. إن مطالبة الطفل بالبحث والإطلاع والتثقيف الذاتي يحتاج إلى توفير الأماكن والمعدات الضرورية ولا تقف الدعوة عند حد الحث والنصائح بل لا بد من توجيه جميع الطاقات والإمكانيات نحو توفير أجواء جاذبة تجعل الطفل نهما لا يشبع من مطالعة الكتب، شغوفا بالمعرفة، عاشقا للحكمة.

٣- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية من أسباب اعتزالها فلا نضيف إليها المفيد ولا تمتد لها يد التجديد. لقد وجدت في مناقشاتي الطويلة مع الأمهات أننا نمتلك مكتبات منزلية جيدة ولكن لا نبدع في استثمارها وآفة التربية الوالدية أننا نبدأ بحماس في تثقيف الأبناء وننشط لفترة محدودة ولكننا لا نستمر في العطاء والمتابعة والتجديد والفتور داء يصيب كل أسرة ولا بد من تحديد الأسباب ووضع الحلول بصورة موضوعية.

٤- الجهل بإمكانيات وميول الطفل. قالت لي إحدى الأمهات أن ولدها يكره الكتب فقلت على الفور: هذا مستحيل فالقراءة نور والفطرة في أنفسنا راسخة وتحب الخير ولكن نحن نحتاج إلى معرفة المداخل الملائمة لكل طفل.

٥- وعدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية. حل الواجبات المدرسية لا يغني عن تحديد فترة للقراءة الحرية يوميا.

٦- ندرة المكتبات العامة الثرية المتجددة المعنية بالطفل.

٧- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها التوعوي والثقافي. تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الاهتمام إلى المتعة والترفيه ونشر الثقافة الاستهلاكية (شراء الوجبات السريعة...) دون مراعاة الضوابط التربوية حتى غدت الإعلانات التجارية المملة وبرامج الأطفال التلفزيونية والمسرحية مليئة بالقيم السلبية المنافية لأبسط الأخلاق الحميدة. والاستغلال السلبي لوسائل التكنولوجية الحديثة (الهواتف النقالة، والحاسب الآلي....) نتيجة غياب الوعي التربوي.

٨- قلة الاهتمام باللغة العربية؛ فاللغة جسر أساس لبناء الثقافة الأصيلة وإنني أثق تماما بأن اللغة العربية المبسطة تسع إبداعاتنا الإعلامية إذا استعنا بها بالشكل الصحيح.

التحديات المعاصرة لثقافة الطفل:

اولا: تربية اللطف لا العنف للطفل:

ان الابتعاد عن التسلط قضية أساسية لسلامة عقل وجسد ونفس الطفل. والبيئة الصحية من أهم مكونات التربية الصحيحة وهي أكبر مسئولية في حياتنا الزوجية. وجد العلماء في علم الأمومة والأبوة أن ما يفعله التسلط والعقاب الشديد يؤثر في الدماغ مما قد يسبب كره الطفل للمدرسة (رهاب المدرسة)، أو بتبليل الفراش ليلا أو بعوارض بدنية أخرى. ينصح المربون بأن لا ننصت إلى الأقرباء أو المعلمين أو الأصدقاء الذين يخذلون الأطفال بقولهم أن التسلط أمر عابر. لا بد من الامساك عن الانتقاد والاكثار من المديح

وان موضوع ضرب الأطفال والعقاب البدني للتلاميذ يؤدي إلى أن "ضرب الأطفال وصفعهم وإهانتهم، أو حتى الصياح فيهم من شأنه أن يغير شكل وبناء أدمغتهم بشكل بارز ودائم، بحيث يؤدي إلى مشكلات سلوكية طويلة الأمد". نشرت جامعة هارفرد (Harvard) أن الكثير

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

من الأمراض النفسية عند الأطفال هي سلوكيات مكتسبة ناتجة عن مواقف سلبية قاسية مما يؤكد على أن انتهاك حقوق الطفل من أخطر القضايا التي تسحق كيان الطفل وتستحق الدراسة. إن خوف الطفل الشديد قد يسبب مع الوقت تغيرات دائمة وضارة لتركيب المخ ومن ثم تقود إلى مشكلات سلوكية.(٧)

ثانيا: السبيل إلى تثقيف الطفل عبر القراءة:

إن تشجيع القراءة والإطلاع هو الطريق الأمثل لتثقيف الطفل وأقصد بتشجيع القراءة بذل غاية الوسع ليقوم الفرد بالقراءة بصفة مستمرة بدافع الحب والرغبة في الاستكشاف.

تتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي فالقراءة في مخرجاتها ثمرة لجهود مقصودة لإدراك المعاني. إن القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم معاني ومضامين الكلمات، والصور، والأرقام في إطار عملية التعلم والتواصل ونقل الأفكار وغرس القيم والاستمتاع بالاكتشاف. فيما يلي وسائل لتثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة:

١- أن نبدأ منذ السنوات الأولى بتهيئة الأطفال وتحبيبهم بالكتب والمكتبة والمعرفة والاستكشاف.
٢- التدرج وفق أحوال الطفل.
٣- ربط المتعة بالقراءة.
٤- إعطاء الطفل فرصة اختيار ما يناسبه من كتب.
٥- حسن اختيار الأوقات والأماكن.
٦- الإجابة عن أسئلة الطفل أثناء وبعد عملية القراءة.

وينصح المربون أن يتعلم الطفل الرضيع أساسيات قراءة الصور بغرض تحبيبه بالكتب كتمهيد يسبق مرحلة تعليمه القراءة وذلك من خلال هذه الوسائل:

١- تمرير اليد على الكلمات أثناء القراءة للطفل.
٢- محادثة الطفل بكلمات واضحة ومفيدة أثناء الحوار والقراءة.
٣- وضع بعض الكتب المسلية المصنوعة من القطن أو الإسفنج في غرفة نوم الطفل.
٤- مشاهدة الطفل بعض الحروف والكلمات.
٥- سماع صوت الحروف والكلمات.
٦- رؤية الصور ومعرفة مسميات الصور.
٧- تعليق الصور والحروف والكلمات في غرفة الطفل.
٨- عمل بعض البطاقات (flash card) من الحروف والكلمات واللعب بها.
٩- اللعب بالحروف الخشبية والبلاستيكية (المكعبات).(٨)

ثالثا: استغلال وقت الفراغ:

ان وقت الفراغ هو الوقتُ الحر الخالي من أعباء العمل والشواغل. ينقسم وقت الإنسان إلى ثلاثة أقسام؛ ثلث في عمله أو دراسته (٨ ساعات)، وثلث للنوم وضرورات العيش (٨ ساعات)، وثلث أخير هو وقت الفراغ (٨ ساعات). وقت الفراغ هو الوقت الثالث في معادلة الحياة الشخصية. يعيش الإنسان ٢٤ ساعة في اليوم، و ١٦٨ ساعة في الأسبوع، و قرابة ٨٧٦٠ ساعة في السنة الميلادية وثلث هذا الوقت (الوقت الثالث؛ وقت الفراغ يعادل ٢٩٢٠ ساعة سنويا، بواقع ٢٠ سنة إذا عاش الفرد ٦٠ سنة). كيف نستثمر الوقت الثالث؛ فراغنا وثلث أعمارنا؟

إن الوقت الثالث؛ استغلال وقت الفراغ (Use of leisure time) من أهم الفرص المتاحة لتوثيق نسيج العلاقات الثقافية والاجتماعية، وترويح النفس، وإثراء المواهب، والتخلص من السام(٩)

رابعا: الهوايات والأنشطة:

إن الهوايات والأنشطة كثيرة وذات منافع جمة وهي قادرة على أن تنشر مظاهر الصحة والحيوية إلى حد بعيد في نفوس اليافعين من البنين والبنات وتنعش حياتهم إلى أقصى درجة لأنها تمكنهم من الاستمتاع الفعلي بأوقاتهم مع تطوير قدراتهم. إنها تجعل العناية بالحركة الهادفة طريقة عملية لقضاء أوقات الفراغ وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتنمية المهارات الفردية بما يعود نفعه على الأسرة والمجتمع فضلا على الفرد ذاته.

يتعلم الطفل من اللعب لتطوير مهارات من شأنها أن تكون مفيدة في وقت لاحق في الحياة وتشكل ثقافته. لقد استخدمت الألعاب المصنعة كوسيلة للتعليم في بداية القرن ١٧، ولا شك أن الهوايات والأنشطة (Hobbies & Activities) كثيرة ولكل منها مزاياها الخاصة فهواية التصوير والمراسلة وجمع الطوابع تختلف عن الأنشطة الكشفية وعن الأنشطة الثقافية ولكنها في مجملها ذات أغراض عريضة ولها روادها وعشاقها وقواعدها ونشأتها وتاريخها. وتتعدد الأنشطة باختلاف الثقافات، وتنوع البيئات، وتغير الأزمنة،

وتنقسم إلى أنشطة فردية وأنشطة جماعية وتساهم التنشئة الاجتماعية الأسرية، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام في توجيه وتشجيع الفرد نحو هوايات معينة وأنشطة محددة. (١٠)

خامسا: استثمار التكنولوجيا لتطوير ثقافة الطفل:

تساعد التكنولوجيا كثيرا في تطوير ثقافة الطفل وذلك من خلال

١- الإدراك الحسي: حيث تقوم الرسوم التوضيحية والأشكال بدور مهم في توضيح اللغة المكتوبة لطالب.
٢- الفهم: حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم الطالب على تمييز الأشياء.
٣- المهارات: لوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعليم الطلاب مهارات معينة كالنطق الصحيح. - التفكير: تقوم وسائل تكنولوجيا التعليم بدورٍ كبيرٍ في تدريب الطلاب على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها.
٤- بالإضافة إلى: تنويع الخبرات، نمو الثروة اللغوية، بناء المفاهيم السليمة، تنمية القدرة على التذوق، وتنويع أساليب التقويم لمواجهة الفروق الفردية بين اللطلاب، و تعاون على بقاء أثر التعلم لدى الطلاب لفترات طويلة، تنمية ميول الطلاب للتعلم وتقوية اتجاهاتهم الإيجابية نحوه.

سادسا: دور التكنولوجيا في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة للطفل:

يمكن من خلال تكنولوجيا التعليم مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة، فمثلاً:

الانفجار المعرفي والنمو المتضاعف للمعلومات، يمكن مواجهته عن طريق:

١-استحداث تعريفات وتصنيفات جديدة للمعرفة.
٢-الاستعانة بالتليفزيون و الفيديو والدوائر التلفيزيونية.
٣-البحث العلمي.
٤ - تغيير دور المعلم في التعليم.
٥- تحقيق التفاعل داخل المواقف التعليمية من خلال أجهزة تكنولوجيا التعليم.
٦- الارتفاع بنوعية المدرس، ينبغي النظر إلى المدرس في العملية التعليمية ككونه مرشد وموجه للطلاب وليس مجرد ملقن للمعرفة، وهو المصمم للمنظومة التدريسية داخل الفصل الدراسي.
٧- انخفاض الكفاءة في العملية التربوية نتيجة لازدحام الفصول بالطلاب والأخذ بنظام الفترات الدراسية، ويمكن معالجة ذلك من خلال استخدام الوسائل المبرمجة لإثارة دوافع وميول الطلاب.(١١)

سابعا: توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في العملية التربوية للطفل:

تعرف مستحدثات تكنولوجيا التعليم بأنه " القدرة على الاستخدام،أي القدرة على استخدام الانترنت في جميع العمليات التعليمية وجميع الفعاليات التي يقوم بها الطلبة والتي تتعلق بالمعارف والمعلومات والنظريات والحقائق التي يمرون بها". وقد عرفت بأنها استخدام إمكانيات التقنية الحديثة لخدمة التعليم العام واستخدام التقنية كمساعد تعليمي في العملية التعليمية لتدريس المواد المختلفة في التعليم العام سواء كانت نظرية أو عملية من خلال استخدام التقنية الحديثة أو من خلال الممارسة والتمرين والمحاكاة وبما يحقق أهداف هذه المواد بالتعليم العامة.

ونعرفها إجرائيا "التخطيط والتصميم والتنفيذ لاستخدام مهارات مستحدثات تكنولوجيا التعليم حسب الحاجة التعليمية إليها وفى الوقت المناسب من الموقف التعليمي وبشكل متكامل ومتفاعل مع انواع مصادر التعلم الأخرى حسب خطة نظامية مدروسة استخداماً فعالا بهدف تحسين التعليم والتعلم". (١٢)

خصائص تعليم اللغة العربية عند الاطفال:

ان للغة العربية خصائص تجعلها متميزة ومختلفة عن اللغة الانكليزية واللغات الاخرى. وهذه تؤثر على قدرة الاطفال على التعليم، اي انه يجب عند التعليم مراعاة البعض من خصائص للغة العربية حتى تقلل من تاثيرها في جودة التعليم وهي:

اولا: ارتباط اداة التعريف بالكلمة:

يسهل في استخدام اللغة الانكليزية اسبعاد اداة التعريف (The) عند استخدام الكلمات في استرجاع المعلومات. لوجود مسافة بيها وبين الكلمة التالية لها. كما ان جميع تكرارات الكلمة سواء المعرف بها او غير المعرف تدخل تحت مدخل واحد. اما بالنسبة للغة العربية.اذ يوجد

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

لدينا كم هائل من الكلمات المكررة في ترتبها الهجائي تحت حرف الالف واللام.

مثلا: كلمة العلم وعلم

حيث نجد انها تتكرر مرة تحت حرف الالف. ومرة اخرى تحت حرف العين، وهكذا سوف تشتت تسجيلات المصطلح الواحد تحت مدخلين ونوخذ هذه الحالة عند تعليم الاطفال كيفية ترتيب الكلمات هجائيا .

ثانيا: ارتباط بعض الكلمات:

ترتبط البعض من الكلمات عند البدء بها في (الواو والكاف والفاء واللام والباء والسين والياء) وعندها يمكن ان تتكرر الكلمة نفسها في المعجم او القاموس الذي يستخدمه الاطفال في البحث عن الكلمات تحت حروف تلك البدايات فضلا عن حروفها الاصلية

مثلا: قراءة، القراءة، فالقراءة،كالقراءة،

وهذا يؤدي الى تشتت المصطلح الواحد الى عدة تكرارات في المعجم او القاموس المستخدم مما يؤدي الى زيادة في الحجم الخاص به. والتاثير على جودة الاستعمال نتيجة لتشتت المصطلح.

ثالثا: ارتباط الكلمة باللواحق:

لاتختلف اللغة العربية كثيرا عن اللغة الانكليزية في وجود اللواحق التابعة للكلمة الواحدة. والتي يتم معالجتها عن طريق استخدام اسلوب البتر. ولكنها سوف تختلف في تغيير حروف الكلمة تبعا لموقعها في الاعراب. كما يتبع ذلك وجود الكثير من صيغ التثنية والجمع للمصطلح الواحد على عكس اللغة الانكليزية التي في اكثر من ٨٥ ٪ من الحالات يكون الجمع باضافة حرف (S) او ies لنهاية الكلمة

مثل: Library - Libraries

رابعا: ارتباط الكلمة بعلامات التشكيل المستعملة معها:

تختلف معاني بعض الكلمات في اللغة العربية باختلاف علامات التشكيل المستعملة معها علم وعلم وعلم. وعند استخدامها فتواجهنا مشكلة عند الفرز حيث سو سوف يتم التعمل معها كحروف مضافة للكلمة ويجب دائما البحث بالتشكيل المطلوب

مثلا: Library
Librarian
Librarianship

الاستنتاجات:

لقد خرج البحث بعدد من الاستنتاجات كانت

١- أن أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي هو المناخ المجتمعي الأسري بحيث أن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطفل في تحصيله الدراسي،وكذلك توفر المناخ الأسري المهيأ للتحصيل والقائم على التفاعلات الايجابية بين الطفل ووالديه وأخوته فضلا عن الرعاية والتوجيه الايجابي الأسري للأبناء كلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق

٢- تشجيع الاطفال على استخدام الوسائل الالكترونية التي هي أهم تحدي يواجه المؤسسات التعليمية في الدول النامية وهو ما يؤكد ضرورة توظيف التعليم الالكتروني والتدريس الالكتروني لتطوير الأداء التعليمي للطفل،اذا أكدت الدراسات ان التكنولوجيا الحديثة ليست بالضرورة هي العلاج لكل المشكلات، إلا أنها ترفع كفاءة وأداء المنظومات التربوية إن أحسن استخدامها من قبل أسرة التعليم

٣- أن اسر الاطفال المتفوقين تتميز بتشجيع الاهتمامات والنشاطات الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية للأبناء في اتخاذ قراراتهم وباتجاه ايجابي من قبل الوالدين نحو المدرسة والمدرسين والنشاطات العقلية وبمشاركة الوالدين في بعض النشاطات اللامنهجية او المنهجية للأبناء. ٤- أن انتماء الطفل إلى مستوى اجتماعي- اقتصادي معين يؤثر بصور مختلفة في الظروف التي تحيط به في المدرسة وفي العلاقات التي تنشا بينه وبين زملاءه بل في دافع الانجاز والتحصيل.

٥- إنّ المدرسة المناخ المكمّل للمناخ الأسري ففيها يقضي الطفل نصف يومه على الأقل، ويتأثّر فيها بجانبين رئيسين هما المعلم، وأقرانه.. فالمعلم المسؤول المباشر عنه وتقع عليه إيجابياته وسلبياته، والأقران هم الخط الموازي له في محيطه وهم عامل دفع هام لسلوكياته ودافعه للتحصيل العلمي.

٦- لا تمثّل البيئة الجغرافية عاملا رئيسا في التحصيل العلمي مقارنة بالبيئة الاجتماعية، أما كون الطفل من بيئة ريفية أو مدنيّة فهذا موضوع يحتاج بحثا مستقلا بحد ذاته.

٧- تشجيع الأطفال على ممارسة الخلق الجميل والتمتع بالعقل المحمود وعدم ذكر أخطاء الأطفال عند حدوث الخطأ في أول مرة وعند عقابهم فيجب أن يكون فى السر دون العلانية.و توضيح آثار الأخطاء والاستمرار فيها للأطفال حتى يتجنبوها.

٨- المحافظة على شعور الأطفال وبخاصة أمام الآخرين واحترام إنسانيتهم. وأن يكون أسلوب التوجيه في التطبع الاجتماعي سرا.وعدم الإكثار من معاتبة الأطفال لأن ذلك يأتي بنتيجة عكسية.

٩-تعليم الأطفال وتعويدهم على أداء الأعمال علانية دون إخفائها.وأن يعُّود الأطفال القيام بخدمة أسرتهم وكل جماعة ينتسبون إليها.وعدم تعويده النوم بالنهار لأنه يورث الكسل.والاهتمام بالتربية الرياضية والترويح عن النفس بعد تعب الدراسة.

التّوصيـــات:

وعلى ضوء الاستنتاجات التي خرج بها البحث نوصي بالاتي:

١- مراعاة أوجه التشابه والاختلاف بين الاطفال وتطوير مهارات المقارنة، التصنيف والحوار لديهم.

٢- التلخيص واخذ الملاحظات: تلخيص الأفكار الرئيسة التي تركز على تحليل المعلومات وبالتالي تعزز فهم الاطفال لمحتوى المنهج.

٣-الواجبات البيتية: الخبرة البيتية من خلال الواجبات المنزلية توفر للاطفال أفضل الفرص لتعميق الفهم مما يسهم في تعزيز مهارات الاطفال للتعامل مع المقررالدراسي، ودور المعلم في هذا المجال كبير، إذا أحسن التعامل مع تلك الواجبات.

٤- التعامل مع الأشكال والصور والنماذج والرسومات البيانية وهي مهارة يجب أن يمتلكها الاطفال من خلال تحويل تلك النماذج إلى لغة فهم يستطيع ترجمتها إلى لغة مكتوبة أي تحويل الصورة الذهنية إلى عبارات تؤشر على فهم المقرر الدراسي.

٥- التعلم التعاوني: وهي إستراتيجية تمارس داخل الغرفة الصفية وتعزز التعلم الفردي والجماعي كما تساهم في التفاعل الايجابي بين الاطفال وتحفز عملالاطفال كفريق متكامل.

٦- تحديد الأهداف والتغذية الراجعة: إن تحديد الهدف يعتبر موجها للتعلم وهي مسؤولية المعلم تجعل الاطفال مدركا لعملية التعلم وبالتالي فان التغذية الراجعة في هذا المجال تسهم في متابعة الاطفال في عملية تعلمه.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

قائمة المصادر:

١- إبراهيم، مجدي عزيز (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م). موسوعة التدريس، عمان: دار المسيرة.ص٥٦

٢- حجازي، أحمد مجدي (٢٠٠٨م). إشكاليات الثقافة والمثقف في عصر العولمة. القاهرة: دار قباء الحديثة.ص٧٨

٣- حجازي، مصطفى (٢٠٠٨م). الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. ط١، المركز الثقافي. المغرب.ص٩٠

٤- حمزة، أحمد عبدالكريم (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). كيف نربي أبناءنا. ط١، الأردن: دار الثقافة.ص٦٧

٥- خليل، سمية حسين (٢٠١٠م). أساسيات التثقيف المجتمعي بالفن التشكيلي. ط١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.ص٣٤

٦- السويدان، طارق – باشراحيل، فيصل (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). الطفل القارئ: كيف تحبب القراءة للأطفال. ط١، الكويت: شر كة الابداع الفكري. ص٦٨

٧- السويدان، طارق – باشراحيل، فيصل (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).صناعة الثقافة. ط١، الكويت: شر كة الابداع الفكري.ص٤٥

٨- شحادة، محمد أمين (١٤٢٧هـ). إدارة الوقت بين التراث والمعاصر: كيف تنجح في إدارة وقتك: وبالتالي حياتك! ط١، الرياض: دار ابن الجوزي. ص٢٣

٩- الصقار، وجيه (٢٠٠٧م). أسرار التفوق. مصر: مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر والدراسات.ص٨٨

١٠- طالب، عبدالعزيز بن عبدالله (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). الدراسة في الخارج: مرجع شامل. ط٢، الرياض.ص٨٩

١١- طعيمة، رشدي أحمد –الشعيبي، محمد علاء الدين (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). تعليم القراءة والأدب. استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.ص٩٥

١٢- عبدالمتعال، صلاح (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). المنظور الحضاري الإسلامي في وقت الفراغ. مجلة الوعي الإسلامي.ص٦٧

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2